



العقيدة اليهودية وموقف القرآن الكريم منها

دكتور
محمد محمد العاصي
مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية
بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوالية
جامعة الأزهر الشريف

کتابخانه عمومی

لیتھو گرافیک

۱۳۰۲

کتابخانه عمومی

کتابخانه عمومی

کتابخانه عمومی

کتابخانه عمومی

* مقدمة

الحمد لله ... كما علمنا أن الحمد .
والصلاة والسلام على نبيه أحمد .
صلى الله عليه ... وسلم ... وبارك ... ويحمد .
أما بعد :

فإن عقيدة الإنسان أساس ارتقاؤه ، وإن الصحيح منها أساس
التقائه . إن الإنسان يسعى من خلال عقيدته : أن يحقق كرامته ، وإن
يظهر إنسانيته . ألا وإن العقيدة الصحيحة هي أهم ما يطلب من المرء ،
لأن العمل إذا يتبع الاعتقاد ، وعلى قد ما تصح عقيدة الفرد وتقوى
تستقيم أعماله وتزكو أخلاقه .

وإذا حصل الإنسان عقيدته لا عن وحى معصوم ونهى مؤيد ، أو
اعتمد فيها على موروث العادات وتقليد الآباء والأجداد ، فإنه - مع
حالته تلك - يكون أحظ درجة من الأنعام ، لتعطيله ما وهبه الله تعالى
من ملكة الفكر والتمييز .

وما نحن أولاء - ومن خلال هذه الدراسة - نطالع النموذجين :

الأول : لما اعتقده اليهود ... من أمور يحف اللسان عن ذكرها ،
ويحف اللسان عن تسطيرها .

والثاني : ما أورد القرآن دحضا لأرائهم ، وتفنيدياً لمعتقداتهم ،
وتسطيراً للصحيح الواجب اتباعه ، ولكنهم ظلوا في غيهم سادرين ،
وفي ضلالهم مستقرين .

ولسوف تطلع - قارئ الكريم - على هاتين الصورتين - وبضدها تتميز الأشياء - من خلال هذا البحث ، والتي اقتضت خطته أن يعقب هذه المقدمة :

التمهيد: بعنوان: علم العقائد بين المفهوم والأهمية

ويشمل :

أولاً : العقيدة وإنسانية الإنسان .

ثانياً : موضوعات علم العقائد .

المطلب الأول : العقيدة اليهودية من خلال

مصادرها .

ويشمل :

مدخل

أولاً : نشأة العقيدة اليهودية وتطورها .

ثانياً : عقيدة اليهود في الألوهية .

ثالثاً : عقيدة اليهود في النبوة .

رابعاً : عقيدة اليهود في البعث والآخرية .

المطلب الثاني : موقف القرآن الكريم من العقيدة

اليهودية

ويشمل :

أولاً : دحض عقيدتهم في الألوهية .

ثانياً : تصحيح نظرتهم في أمر النبوة .

ثالثاً : بيان زيف عقيدتهم في البعث والآخرية .

رابعاً : بيان زيف ادعائهم أنهم شعب الله المختار .

خامسا : وحدة الدين وشرائع النبيين .

الخاتمة : وتشتمل على أهم نتائج البحث .

ذلك : وقد استعملت الثوابت الأكاديمية في هذا البحث .

وعولت على المنهج النقدي الذي تتطلبه تلك النوعية من
الدراسات

واسأل الله أن أكون قد وفقت .

والله حسبي وكفى .

تمهيد**علم العقائد ... بين المفهوم والأهمية****ويشمل :****أولا : العقيدة ... وإنسانية الإنسان .****ثانيا : موضوعات علم العقائد .**

أولاً : العقيدة ... وإنسانية الإنسان

خلق الله عز وجل الإنسان ، وكرمه ، وشرفه ، وفضله على سائر مخلوقاته ، ومن مظاهر تكريمه أن سخر له كل ما في هذا الكون لخدمته

يقول الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَفَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (١)

فكل ما في الكون مخلوق لله ، ومسخر بإذنه ، ليكون في خدمة الإنسان وحل مشاكله :

- ففى عالم الحيوان : نجد أن الحيوان يسائر أنواعه وأصنافه خلق لاجل الإنسان ولنفعه ، ولم يخلق من أجل ذاته ، بدليل قوله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ (٢)

أى أن الله تعالى خلق لنا - من أجل منفعتنا - جميع ما فى الأرض من نبات وحيوان وغير ذلك .

فقد خلقت الحيوانات كلها لينتفع بها الإنسان :

فى الركوب والترحال ، أو الزينة والجمال : ﴿ وَالتَّحْمِيلِ وَالْإِغَالِ وَالْخَمِيرِ لِيَكُونَ لَهُمْ مَرْجُواً ﴾ (٣)

أو للأكل والىءاء ، أو للعلاج والنواء ، أو لصنع الالبسة والآلات من أشعارها وأوبارها وأصوافها وما إلى ذلك من المنافع الكثيرة ، ﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴾ (٤)

(١) سورة الإسراء : آية ٧٠ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٩ .

(٣) سورة النحل : آية ٨ .

(٤) سورة النحل : آية ٨٠ .

وقد يتساءل متسائل :

كيف تكون كلها نافعة ومنها السام والضار ، ومنها من لم يره الإنسان أو لم يسمع به فضلا عن أن ينتفع به ؟

فيجاب : أن جميعها نافعة بالجملة إذا أخذت واستعملت بحكمة ، وإلا فالطعام والشراب والدواء إذا زاد أو نقص عن الحكمة - وهي مقدار الحاجة - أضر ولم ينفع ، حتى السموم نفسها وإن كانت ضارة من جهة ، فهي نافعة من جهة أخرى لبعض الأمراض وغيرها ، ويعلم هذا الأطباء أهل الذكر في هذا الميدان .

- أما في عالم النبات : فقشرة الثمرة خلقت لتحفظ اللب ، واللب خلق لينتفع به الإنسان ، وما فيه من مواد غذائية نافعة للجسم ، ودافعة للأمراض ، ومتعة شهية بما فيها من طعم طيب (١) .

وهكذا ... دواليك في كل العوالم .

وإذا كان كل ما في هذا الكون قد سخره الله تعالى للإنسان ؛ فإن هذا الإنسان واجب الكرامة ، * وهذه الكرامة التي اختص الله بها الإنسان نون غيره من الكائنات ذات أبعاد مختلفة ، فهي حاية إلهية للإنسان تتطوى على أحزام عقله وحريته وإرادته ، وتنطوى أيضا على حقه في الأمن على نفسه وماله وذريته * (٢) .

ومن ذلك يتضح أن الكون مسخر لخدمة الإنسان !

وهذا التسخير ليس عبثا ، وليس خالي المقصد ، فارغ المضمون وإنما قد جمع هذا التسخير تكليف .

(١) لمزيد من التوضيح ، راجع : كرامة الإنسان إحمى مقومات البناء الحضاري الإسلامي ، د. إبراهيم سليمان عيسى ، ص ٧ ، ٨ ، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام ١٩٩٨ م .

(٢) الإنسان في التصور الإسلامي ، د. محمود حمدي زقزوق ، ص ١٩ ، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، عام ٢٠٠١ م .

تكليف للإنسان : " بما لديه من صفات ينقردها بها ، وبما حباه الله من قدرات ومسلكات تؤمّله للقيام بالمهمة التي كلف بها . وتنسيق هذه القدرات والمسلكات مع ما حددته الشبهة الإلهية لهذا الكون من قوانين .

وتكليف الإنسان بتحميله مسئولية هذا الكون ومنحه شرف الخلافة في الأرض لم يكن إجباراً من الله للإنسان ، وإنما جاء نتيجة اختيار من الإنسان نفسه ، فقد علم الله في الأزل : ما الذي سيقعله الإنسان عندما تعرض عليه مسئولية التكليف : (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)^(١)

والتكليف لا يكون إلا على أساس من الحرية ، فإمانة التكليف والمسئولية عن هذا الكون كله مهمة كبيرة ، وهي شاملة لكل شئ يؤمن الإنسان عليه . وتشمل هذه الأمانة الكبرى - بطبيعتها الحال - كل الأوامر والنواهي الدينية المتعلقة بصلة الإنسان بنفسه أو بخالقه أو بغيره البشر^(٢)

وهذا المفهوم الواضح الذي يقرر مسئولية الإنسان بتكليفه بالمعيشة السوية من خلال عمل صالح ، يقوينا إلى أن تؤكد أنه يلزمه - كمن يقوم بأعباء هذا التكليف - الاعتقاد الصحيح من خلال فهم صحيح يقوده إلى عمل نافع صالح يرضى ربه والناس إنه يسمى - من خلال هذا المنحى - أن يعمل بعقيدته ، وأن يحقق كرامته ، ومن قبل ومن بعد تحقق معالم وأبعاد إنسانيته !!

وبحق لنا أن نتساءل : ما هو - إذاً - مفهوم تلك العقيدة التي تحقق إنسانية هذا الإنسان ؟

هذا ما تتكفل به النقطة القادمة .

(١) سورة الأحراب : آية : ٧٢ .

(٢) السليق ، ص ٦٠٥ ، يتصرف .

ثانيا : حول مفهوم العقيدة :

- المفهوم اللغوي :

العقيدة لغة : من عقد بمعنى شدّ ، تقول : عقدت الحبل إذا شدّدته

وهي الرّبط والارتباط

والعقد هو العهد

والاعتقاد مصدر اعتقد كذا ، إذا أثبتّه عقيدة له (١)

بمعنى : " عقد عليه الضمير والقلب ودان له به ، وأصله من عقد الحبل ثم استعمل في التصميم والاعتقاد الجازم " (٢) .

ونلاحظ هنا أن مادة " عقد " في اللغة مدارها على النروم والاستيثاق ، ففي القرآن الكريم : (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان) (٣) فعقد الأيمان يكون بعقد القلب وعزمه ، بخلاف اللغو الذي يمرى على اللسان دون قصد .

(١) راجع هذه المعاني في :

أ - لسان العرب ، لابن منظور ، تحقيق : علي شري ، ٢٠١٩/٩ ، ط دار التراث العربي بيروت

ب - مختار الصحاح ، للإمام الرازي ، تحقيق : د . عبد الفتاح البركاوي ، ٢٠١٠ ، ٢١١ ، ط دار المنار بالقاهرة ، بدون

ج - المعجم الوجيز ، بجميع اللغة العربية ، ص ٤٢٦ ، ط المدينة العامة للطباعة الأهرية ، عام ١٩٩١ م .

(٢) العقيدة الواسطية ، لابن تيمية ، شرح د . محمد خليل هراس ، ص ١٢ ، ط المكتب التعليمي بدون .

(٣) سورة المائدة : آية ١٠١ .

١- المفهوم الاصطلاحي

المعقبة هي الأمر الذي يصدق به النفس ويطمس إليه القلب ، ويكون يعيب عند صاحبه لا عارجه شك ، ولا يحال له ريب (١)

أي أنها هي الصلح الذي يحكم التصرفات ويوجه السلوك من خلال ما يجب شرعا اعتقده .

بين المفهومين يكشف لنا الدكتور / سيد عبد العزيز السيسى الصلة بين المفهومين النجوى والاصطلاحي من أن

العهد والحكم والإيمان كلما اشتد في القلب كان عقداً وارتباطاً بين العبد وربه .

والمعقبة هي الشئ موثق في نعب مع الجرم وبقين

وعلى ذلك يمكن أن يقال :

المعقبة هي ما يجب شرعا اعتقده ، والتصديق به تصديق جارما لا شك فيه ولا ريب ، (٢)

وقد يقال لفلان عقيمة .. لكن هل يمكن أن نصف شخصا بالنفس ولا مال عنده ؟

إنما لا يستطيع ذلك لأن النفس المقصود في السؤال لا يتحقق بدون مال ، كذلك لا يستطيع أن نقول لفلان عقيمة وليس عنده ما نتحقق به هذه المعقبة

إن المعقبة لا تتحقق إلا بوجود عناصرها

(١) مجموع الرسائل ، لأبي حنيفة ، ص ٤٢٩ ط عيسى البابي الحلبي بالقاهرة

(٢) ينظر الثقافة الإسلامية في المعقبة والشريعة والأخلاق / سيد عبد العزيز ، ص ٧٧ ، ط دار مدار بنار بالقاهرة عام ١٩٩٧

ثم إن العقيدة الصحيحة هي أهم ما يطلب من المرء ؛ لأن العمل إنما يتبع الاعتقاد وعلى قدر ما نصح عقيدة الفرد وتقوى تستقيم أعماله وتركوا أخلاقه . (١)

رايت كيف أن العقيدة ليست بالأمر الهين ، إنها أساس بوجه الفرد نحو إصلاح والاستقامة

والعقيدة علم يبحث فيه ، ويظهر ما هيئتها ومصادرها ، وهو ما سلط عليه الضوء فيما هو قادم من صفحات

(١) الإسلام عقيدة ونظام ، د . رشدي عريض محمد ، ص ٢٢ مطبعة حسان بالقاهرة عام ١٩٨٤ م

ثالثاً : موضوعات عدم العقائد

الموضوعات التي يبحث فيها هذا العلم هي :

١- ذات الله سبحانه وعرفه ما يجب من معرفته وما يستحيل وما يجوز

٢- نواب الرسل عليهم السلام لعرفه ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حقهم .

٣- الامور الهيئية وهي التي لا يمكن الوصول الى معرفتها إلا عن طريق كتاب سماوي ، او حديث بين معصوم^(١)

هذا ولا يمكن ان تستقي العقائد الصحيحة إلا عن وحى معصوم
م يدعى فيه رى بشر ، ولا تعسير صاحب هوى ، ولا يكون قد دخله
التعريف والتبديد ، ولا اختلط بغيره

ولا يصح ان يعتمد من تصنيف العقائد على موروث العادات ، ولا
على التقليد بلاء والاجداد لان هذا جهل وغيا ، يكمل الإنسان احاطة
درجة من الانعم : لانه والحالة هذه قد عطل ما وهبه الله تعالى من
منكه الفكر والتمييز^(٢)

ثم بعد :

بعد هذا المهيذ حول العقيدة الم

تصبح إنسانية الإنسان

(١) مصادر التي هضمت هذا الأمر كثيرة ، منها على سبيل المثال

بسيط العقائد الإسلامية ، حسن ايوب ص ١٢ ، ط دار الفرات العربي

بالقاهرة ، ط ٧ عام ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م

(٢) عقيدة المذاهب في ضوء الكتاب المبين ، د . طه عبد السلام ، ط ٩ ط

مجلس الاعلى للشئون الإسلامية عام ٢٠٠١ م

وتحقق كرامته . فإنها ومن طريق آخر قد تجعله أحط درجة من
النواب والانباء

هليتنج القرار بنا نحو بيان عقيدة اليهود من مصادرهم المعتمدة
لديهم ثم يعقب ذلك - بعونه تعالى - بيان موقف القرآن الكريم منها

المطلب الأول

العقيدة اليهودية من خلال مصادرهم ويشمل :

مدخل :

أولاً : نشأة العقيدة اليهودية وتطورها

ثانياً : عقيدة اليهود في الألوهية

ثالثاً : عقيدة اليهود في النبوة

رابعاً - عقيدة اليهود في البعث والآخر

خامساً : اعتقادهم أنهم شعب الله المختار

مدخل

اليهودية من الفعل الثلاثي " هاد " بمعنى - تنبئ باليهودية،
ويشهد خدا المعنى قوله تعالى (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا...) (١)

أو من الفعل الثلاثي " هاد " ، ولكن بمعنى - نثب ورجع ، ويشهد
لذا المعنى ما نوره القرآن (إِنَّا هَدَيْنَا إِلَيْكَ...) (٢)

أي : تبنا ورجعنا إليك (٣)

- أصل اليهود من ناحية جنسهم ذلك القول الغامض
والاستعاء المعنوي من أنهم " ساميون " لا يتميرون بميزا واضحا عن
غيرهم من الساميين سكان آسيا الغربية

وهم عكس الناس جميعا : لم يوجدوا تاريخهم ، بل إن تاريخهم
هو الذي وجدهم ، ومن بدلية وجودهم كانوا خليطا من سلالات كثيرة

يتكلمون اللغة العبرية ، ويصفونها : أنها أعظم اللغات العلمية
الرنانة على ظهر الارض ، وأن المأظها ملينة بالانغام الموسيقية
القوية (٤)

(١) سورة الجمعة ، من الآية ٦

(٢) سورة الاعراف ، من الآية ١٥٦ -

(٣) لسان العرب ، ابن منظور ، ٣١٤/١٣

(٤) قصة الحضارة ، و. ديورانت ، ٣٣٨/٢ ط مكتبة الاسرة عام ١٩٢٠م

أولا شدة العقيدة اليهودية وطورها

يظهر بـ مر استمرار تاريخ اليهود وما ورد بشأنهم بـ في نمران أو في سمرهم . أنهم همو المصدر الصادق ، قيمى بعقيدة ، وهو وحى السماء . فتخبطوا حيث عشو ، . كمن يسير في ليله ظلمة ، والساقو حنف مصادر حرى فيها يبحثون ، وعنها يفتقون ، عنها تهديهم وهم الحائرون البائسون

واليهود " مرت بهم أحداث خطيرة عاشوا في مصر ، ووقعوا بين شقى الرعى في فلسطين ، وبنوا بل بابل ، وفي فترة الصراع بينهم وبين سون تم في فترة الشرد كتبوا العهد القديم ووضعوا التلمود

وبروتوكولات حكماء صهيون

ويكن اسف صنعت هذه هي المصادر الواقعية للعقائد اليهودية" (١)

ويلزم أن نوه بما اكده الدكتور / على عبد الواحد وفي (٢) أن اليهود في تصورهم بعقيدتهم ومحاولات فهمهم للذات العلية ، كن كتلف من عصر إلى عصر ولم يطابق عصر واحد من مصورهم ما قبله

ولقد كن اليهود في بداية ظهورهم على مسرح الأحداث بـ التاريخ بدوا رحلا ، كفافون شياطين لواء ، ويعينون الصخور والناشية والصان وأرواح الكهوف والجمال وم يتخفون عن عبدة العجل والكباش

(١) اليهودية ، د . حمد شبيب ، ص ١٨٦ ، ط مكتبة النهضة المصرية ، ط ١٩٩١ م

(٢) في اليهودية واليهود ص ٣٣ ط مكتبة النهضة مصر ، ط ١ ، بدون تاريخ

والحمل ، وموسى عليه السلام لم يستطع صنع بعض من اتبعه من عبادة العنصر الذهبي ، يدل على أن عبادة المحول كانت لا تزال حية في ذاكرتهم منذ كانوا في مصر

وهي تاريخ اليهود البكر شوهد كثرة تدل على أنهم عبنوا
الآله

ومن هذه الشواهد صورة الأفعى التي وجدت في أقدم آثارهم

وكان بعض اليهود يعظمون الإله (بعزل) ، سدة شبيهة بآله
لموسى ، وكانوا يرمزون ب شكله بحجارة غروطة

كما أن آثار عبادة الآلهة الكثيرة البدائية قد بقيت فيما اعتقدوه
من عبادة الملائكة والتديسي ، من ظلت المعتقدات السحرية منتشرة في
العبادات القديمة ، وبقيت عند اليهود إلى عهد متأخرة

ثم ظهرت فكرة الخاد إله موحد لليهود ، فتبلورت الديانة
اليهودية ، مما كان سببا في انشغالهم عن الشرك التي كانت تسود
أرض الجزيرة ، وظهرت لها معالم واضحة تبرزهم جواربها () .

ومن النشأة إلى التطور :

لو صرنا مثالا على تطور عقيدتهم بوجهة نظرهم في الدان
العليه ، لوجدنا فكرة الألوهية قد صرنا بهذه المراحل -

- المرحلة الأولى يظهر لنا حدث من الكرم به أن بني
إسرائيل لم تقو عمومهم في صيد ، الأمر على فهم لدات العلية فهما

صحبوا وطوبوا له من ابكر رؤيتها (وإذ قسّم يا موسى لن تؤمن
بأنني أرى الله جهرة فحدثكم الساعة وأنتم تنظرون)

ويجب الفرض كذلك أنهم لم يطمئن بعوسهم من عبادة إله لا
يستطيعون رؤيته ، فطوبوا من موسى عليه السلام أن يجعل لهم إلها
عسوسا ، (فألوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة) (٢)

المرحلة الثانية ومنها أخذ تصورهم بديان بعليه يرقى شيئا
فشيئا ويخصص نوعا ما من النظرة القاصرة ، ورغم ذلك ظل
بديهم استقد الله به خاص بهم ، وهم أولاده وحناؤه وأن نعيمهم من
الأمم إله أخرى ، وأن إلههم في صراع دائم مع هذه الأمم

المرحلة الثالثة وبعد أن تبلورت عميدتهم وبدأت في الظهور ،
ارتكبت مرة أخرى ارتكاسات كبيرة ، وخاصة في القرون الستة الأولى
بعد الميلاد في العهد الذي انف فيه التلمود (٣) وصوروه فيه آلهة العبية بما
لا يبيح ، ومن ذلك ما كنه العلامة ابن حزم ، حين قال

إن أسفارهم وصفت جبهه خالفهم ، وعظم مساحتها .. وأنها
من أعلاها في أمتها خمسة آلاف ذراع وفي رأس إلههم ناج فيه ألف
قططار من ذهب ، وفي أصبعة خاتم يضي منه الشمس والكواكب .. وإن
الملك الذي يكرم ذلك الناج "عه" صيلفون" (٤)

(١) سورة البقرة آية رقم : ٥٥

(٢) سورة الاعراف آية رقم ١٢٨ ،

(٣) راجع اليهودية واليهود ، د . علي عبد الواحد وافي ، ص ٢٨ وما بعدها ،
بتصرف

(٤) الفصل في الملك والأمم ، والنحن لابن حزم ، ١/١٦٢، ١٦٤ ، مطبعة عيسى البابي
الحلي بالقاهرة ، بدون . ويريد من التوضيح والبيان راجع بمبحث كيف

تعليق : هكذا ظهر لنا أن عقيدة اليهود نشأت ارضية ، وابتعدت
عن انوار وحى السماء ، فاحدوا يتزكون ، وكمعون ويلحقون ، وكسبونها
عقيدة صحبته في رعبهم ، وهم عن الحق بعيدون

-مطور الدين اليهودي^٢ في كتاب اصول الصهيونية في الدين اليهودي ، د.
اسماعيل رجب الماروف ، ص ٥٥-٦٩ ، مكتبة وهبة بالمهرة ط ٢ عام ١٤٠٤ هـ
- ١٩٨٨ م

ثانياً عميده ،ليهود في الألوهيه

يتأخر في قدم سفر من اسماء نورانهم ابرعومة الكويين
والخروج ، كما في فكرة الألوهيه طب مصطريه في -^٢ علم ، فيصورو
الإله في صورة جسمه ، ووصفوه بكثير من صفات البقص والجهل
والضعف والعمه ، سافى مع كمال الله تعالى ودائه المقدسه ،^(١)

ومن ذلك :

- ما جاء في سفر الكويين (٢ - ٨) ان الله بعد ان خلق
السموات والأرض في ستة ايام اسرح في اليوم السابع ، فبارك هذا
اليوم وحرم فيه العمل

وهكذا فقد جعلوا { الله } صدي كالبشر سواء ، نسبوا له بر حة
والتمب ، وبذل الجهد في الأعمال

وكما جاء في اسماءهم ايضاً أنهم كانوا يخصصون عشرة ايام
يعبدون فيها رباً آخر غير إلههم ، ويصدقون عليه اسم { الرب
الصغير }^(٢)

الإله في رأى التلمود :

يقول التلمود : إن البهر اثنتا عشرة ساعة :

في الثلاث الأولى منها يحس ويطلع الشريعة

وفي الثلاث الثانية يحكم

(١) لتوضيح ذلك ، ارجع إل :

الاسفار المقدسه في البهاتاد السليمه للإسلام د - على عبد الواحد واهي ص ٢٢ ،
وما بعدها ، ط مكتبة النهضة المصرية ، بدون

(٢) الفصص ، كتيب حرم ، ١/١٦٥

وفي الثلاث الثالثة : يطعم العالم

وفي الثلاث الأخيرة : جلس ويلعب مع الخوف ملك الاسماك (١) ثم
انه - وفي رأى التلمود ايضا :

لا شغل له في النيل غير تعيم التلمود مع الملائكة ، ومع ملك
انشب على " استوبيه " وقد اعترف الإله بنظمه في هدم المبكر ، وصار
يبكى ، ويحصى ثلثه ارباع النيل يزار كالاسد ويمول ثنالي لاسي امرت
بحراب بيتي وعندما يسمع لهجيد الناس يقول ما أسعد الملك الذي مدح
وينجل مع استحقاقه بذلك ، ولا يستحق شيئا من المدح الذي يترك اولاده
في الشقاء .

ويحدث التلمود عن حظيرة (الإله) - في
زعمهم - فيقول :

انه يندم على تركه لليهود في حالة التعاسة ، حتى انه يلطم
ويبكى كل يوم ، فيسقط من عينيه دمعان في البحر فيسمع نوبها من
بدء العالم إلى نهسه . ويضطرب المياه وترجف الأرض في أغلب الاوقات
فتحصل الزلازل

والقمر يحطه فسمون له انك احطات ، حيث خلقتني اصغر من
الشمس ، فيدعني بذلك ويخزي ، ويقول ادعوا لي ببيعة اكفر بها عن
ذبي (٢) .

تعليق هذه بعض حواش عقيدة اليهود في اللاهوتية ، فيعد
الجاهم إلى تنجسهم والمعدد والبقية والدينية الدينية - كما اشرنا في

(١) الكبر المصنوع في فروع التلمود ، د يوسف مصر الله ، ص ٥٥ ، ط دار القم
بدمشق ، ط ١ عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م

(٢) ابرجح السليبي ، ص ٥٦، ٥٧ ، وبلوفوف على امزيد من ذلك راجع
من التلمود ، هنية مجلة مصر الإسلام ، عند مجلد الأول ١٣٨٧ هـ

مرحلة تطور عقيدتهم الجوهري بعد ذلك إلى صيودهم (يهوة) .
ولأنهم عنصريون جعلوه لها عنصرياً لهم دون غيرهم (١)

ونحن نرى عقيدة اليهود لم تكن عميقة الجذور في نفوسهم ، وإنما
كان يعلب على عقيدتهم الطابع المادي ، وظهر ذلك في تجسيمهم للإله
ونسبة هذه الحوادث إليه

ومن هنا يتضح أن اليهود لم يعرفوا الإله الحق لأن الله عسى
أبصارهم عن مدى ، لا كرافهم عن فطرة التوحيد ، ولد لجاء إن
النسبة والسحيم وصولاً إلى معرفة الله ، ولكنهم صموا وأصلوا

(١) كلمة عبرية تعني : الميود أو الإله

(٢) يزيد من الموصيخ راجع اليهودية ، د : أحمد شليبي ، ص ١٩٩ وما بعده

ثالثاً : عقيدة اليهود في النبوة

وضعت التوراة الخاصة للنساء عليهم السلام في صورة مشوهة ، وليس ذلك فحسب إلا ، بل إنها صورت بعض الأنبياء بصورة حيوانية ووحشية ، لا يقسها عقل ، ولا يرصها منطق ولا يقرها دين ، فضلاً عن منافاتها العصمة الواجبة للنساء.

وها هي ذي بعض النماذج

- النموذج الأول : لتهمت التوراة الخاصة سيدنا إبراهيم بالكذب ، بل إنها لصقت به خمس الصفات وقبيح الأفعال من التحليل والسكون على الفاحشة ، وعلى الاعتصاب ، والرضا باللهة ، والخوف من السطان ، ثم التفريط في العرض بإسلام زوجته لفرعون مصر

جاء في سفر التكوين ما يلي :

" حدث جوع في الأرض وكثر إبرام (إبراهيم) إلى مصر ليتقرب هناك ، لأن الجوع كان شديداً ... وحدث لما قرب أن يدخل مصر أنه قال لساراي ، سارة (امراته) إني قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر فيكون إذا رآك المصريون أنهم يقولون هذه امراته فيقتلونني ويستبقوك ، قول إنك أختي ليكون لي خير بسببك ونجيا نفسي من أجلك ،

فحدث لما دخل إبرام إلى مصر أن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جدا ورأها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون ... فاخذت المرأة إلى بيت فرعون فصنع إلى إبرام خيرا يسببها وصر له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وجمال ... فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب ساراي امرأة إبرام ... فدعا فرعون إبرام وقال ما الذي صنعت لي ... لماذا لم تخبرني أنها امرأتك لماذا قلت هي أختي حتى أخذتها لي لتكون زوجتي ...

والآن هي في امراتك خدما وانحسب هووصى عليه هرعون رجلا شيعوه وامراته وكل ما كان له = (١)

الأعوذج الثاني تغري التوراة خاضرة عن سيدنا سليمان ما يلي

" واحب سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت هرعون - مؤانيات وعموييات ودومييات وصيديونيات وحيثيات من الأمم الذين قال عنهم رب لبي اسرائيل لا ندخلوا إليهم وهم لا يدخلوا إليكم لأنهم يُمِينون قلوبكم وراءهم . فالتصق سليمان هؤلاء باغية وكان به سبعمان من النساء السيدات وثلاثه من السراري ، فامالت سلوة قلبه ، وكان في زمان شيخوخة سليمان ان نساءه املن عليه وراءه اخى ، وم يكن قلبه كاملا مع رب الهه كقلب داود ابيه ، فذهب سليمان وراء عشثورت الهة الصيديونيين ، ومنكوم رجس العمويين وعمل سليمان نشر في عيس الرب ، ولم يتبع الرب دائما كداود ابيه . فعضب الرب على سليمان ، لان همه مال عن الرب اله اسرائيل الذي مرى له هرعون ، واوصاه في هذا الامر الا يتبع الهة اخرى فلم يحفظ ما اوصى به الرب " (١)

- الأعوذج الثالث التوراة نتهم سيدنا لوطا بسرب حمر ومواقفته ابيته ، جاء في سفر التكوين :

" وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل واستنانه معه ، لانه خاف ان يسكن صوغر فسكن في اخرة هو وابنتاه وقالت البكر للصغيرة : يونا قد شاخ وليس في الارض رجل ليدخر علينا كعادة اهل الارض . هلم نسقي ابنا حرا ونصطجع معه . فعجى من ابيد نسلا . فسقنا اباهم حمر في تلك الليلة ودخلت البكر و صططعت مع

(١) سفر التكوين ، اصحاح ١٠ ، ١٩-١٠

(٢) سفر لنوك الاول ، الإصحاح ١١ ، ١-١٠

أبها ولم علم باصلطاعها ولا بقلامها . وعلل في الال الال قالل للصللرة . إل قل ااصلطعلل الللرلة مع لبل ، سلقلل للرا اللللة أبللا فالللل واصلطعلل معل للللل من أبللا سلا ، هلقلل أبلللا للرا في سل اللللة أبللا ، وقامل اللللرة واصلطعلل معل ، ولم علم باصلطاعها ولا بقلامها ، فهلللل لسل لولل من أبلللا . فوللل الالر أبللا وعلل اسمل مولل . وعلل أبو اللولبلل إل الوم ، واللللرة أبللا ولللل أبللا وعلل اسمل لبل عملل . وعلل أبو اللمولبلل إل الوم " (١)

- اللمولل اللللل : لما للل عن قللة الال عبلل السلام مع امرال أورلا اللل في الللرة اللللرة ما للل

" اما الال فالحام في أورللللم ، وكان في وللل سسل ال الال قام عن سربلرل وعلل على سلطل بلل لللل فرأل في على السلطل امرال تسلللم وكانل المرال لللة . سلطر للل فارسل الال وسال عن الللرلة ، فقلل اللل الللل هذه بلللل بلل اللمام امرال أورلا اللل ، فارسل الال رسل فالللا فلللل إلل واصلطعلل معللا ثم رللل إل بلللل وللللل المرال فارسلل المرال وأللرل الال أنها لللل ... " (٢)

والللالل للللرلة ... صللل صللرلة بلقلول لللل وعلللل أبللا ، وما اللل قلل لللل من الللل علسو عبلل ولللال أبلل اللل بللارلل هو الال أبلل (٣)

اما اللل : فلهل الللال بللل الللل أن سلطل لل ، وبلل الللل قلل أن ملللل . وبل لللل للل بلل بلل هو الللل عقللة اللللو في لبلللاللهم ،

(١) الللولل ، إصللال ١١ ، ٩ ، ١٨

(٢) سفر صمولل . الإصللال ١١ ،

(٣) راللل : الللولل ٣٣ ، ٢٤

وتلك مظهرهم إلى رس الله تعالى الذين كرمهم الله واختصهم بوحيه
ورسالته

بل هذا، موسى، حتى نذكر ان هذه الامور لا تتعارض قنهم
للأنبياء، وسملا دعاهم، وصدق الله تعالى إذ يفضحهم في قومه

(أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم فمزيقا
كذبتم وفريما تصلون) (

رابعاً : عقيدة اليهود في البعث والآخرة

من المعلوم يقينا أن اليهودية تهتم بالأعمال ، ولا تُعنى بالإيمان ، فهم يجعلون ديانتهم أسلوب حياة لا عقيدة تعتقد .

وتأسيسا على ذلك : يقرر الفكر اليهودي أن الجزاء حسب الأعمال لا حسب الاعتقاد .

والديانة اليهودية لا تتكلم عن الآخرة والبعث والحساب ، وقلما يشير اليهود إلى حياة أخرى بعد الموت ، ولم يرد في دينهم شئ عن الخلود ، ولم تذكر فكرة البعث في خلد اليهود إلا بعد أن فقدوا الرجاء في سلطانهم على الأرض ، ولعلهم أخذوا هذه الفكرة عن الفرس أو عن المصريين^(١).

ومن العجب : أننا لا نجد من بين فرقهم الشهيرة من يؤمن باليوم الآخر على الوجه الذي يقرره الإسلام : ففرقة الصدوقيين تنكر قيام الأموات ، وتعتقد أن عقاب العصاة وإثابة المتقين إنما يحصلان في حياتهم . وفرقة الفريسيين تعتقد أن الصالحين من الأموات سينشرون في هذه الأرض ليشاركوا في ملك المسيح الذي سيأتي في آخر الزمان لينقذ الناس من ضلالتهم ، ويدخلهم جميعاً في ديانة موسى ، أي أن : بعث هؤلاء سيحصل لهم في الحياة النثيا^(٢) .

والحق يقال : " أن بعض اليهود كان يعتقد في البعث والحياة الآخرة ، وهم الذين ناثروا أثناء وجودهم ببابل بالفرس واقتباسهم من الزرادشتية . ولكن على النحو السالف من المودة للحياة الدنيا

(١) اليهودية ، د. أحمد شلبي ، ص ٢٠٥ ، يتصرف

(٢) اليهودية واليهود ، د. علي عبد الواحد وأخيه ، ص ٢٤ .

للمهمومين المشردين فقط ، وهم - بهذا الاعتقاد - انصرفوا عن الهداية الإلهية الموحية بها كتبهم المقدسة الأصلية " (١)

وإن كان لم يرد فيما يقدسونه شيء عن البعث واليوم الآخر ، فقد ورد حديث عن الأرض السفلى والجحيم التي يهوى إليها العصاة ، ولا يعودون . غير أنه : وبعد احتلال الفرس لدولتي اليهود اقتبسوا من الزرادشتية فتكلموا عن الحياة الأخرى والموت ، ولكنهم لم يعتنوا ما تعنيه الأديان الأخرى من وجود دار للحساب على ما قدم الإنسان في حياته الأولى .

وإذا يعتنوا بها شيئاً آخر هو أن اليهود قسمان :

قسم عاش حياته الدنيا سعيداً حراً ، وهؤلاء يمدحهم الفكر اليهودي قد حصلوا على الجانب المادي من رضا لهم .

والقسم الثاني : هم الذين فقدوا هذا الجانب ، وعاشوا مشردين ، وهؤلاء يرى الفكر اليهودي أن من حقهم أن يعودوا للحياة مرة أخرى لينالوا نصيبهم من النعيم أو الجحيم (٢) .

وها نحن أولاً ، نقتبس بعض نصوص التلمود التي تبين لنا عقيدة اليهود في بعض الأمور التي تتعلق بالآخرة ، مثل :

الأرواح :

يذكر التلمود أنه قد :

" خلق الله : ألف روح يهودية ، وتتميز أرواح اليهود بأنها جزء من الله ، فإذا مات أحد الجدود تخرج روحه وتشغل أجسام نسله حديث

(١) بحث في مقارنة الأديان ، ص ٢٤ ، د. مبارك حسن حسين ، ط ٢ مطبعة الامانة بالقاهرة .

(٢) ليريد من البيان : راجع :

اليهودية واليهود ، د. علي عبيد الواحد وأخى ، ص ٢٥ وما بعدها .

الولادة إن كان صالحا ، وإن كان طالعا تدخل روحه في الحيوان أو النبات ، وهذا التنازع فعله الله رحمة باليهود ، لأنه أراد أن يكون لكل يهودي نصيب في الحياة الأبدية " (١)

- الجنة : يذكر التلمود أنها مأوى الأرواح الركية ، مآكل المؤمنين فيها لحم روجة الخوت المملحة ولحم طير كبير ولا يدخل الجنة إلا اليهود . (٢)

- أما النار فهي - كما في التلمود - مأوى الكفار ، ولا نصيب لهم فيها إلا اليكاء من الظلام والعفونة والطين ، وسيظل المسلمون فيها إلى الأبد لأنهم لا يغسلون سوى أيديهم وأرجلهم ، والمسيحيون لأنهم لا كتنون (٣)

تعليق : ليت شعري : ألم يعلم هذا المخاخام - بعد - الذي وضع التلمود متنا وشرحا (المشناو الجمارا) أن المسلمين يجب عليهم الاغتسال الكلي بعد الجنابة ، وليس غسل اليدين والرجلين فقط كما زعم !! وعلى أي حال : فقد ضم تلك الخرافة إلى جعل خرافات التلمود ، والمؤكد أنهم لم يعتقدوا شيئا صحيحا للأخرة ، وإنما ما تمسكوا به اعتقادا واعتناقا ومذهباً أنهم ،

شعب الله المختار

وهو موضوع النقطة القادمة .

(١) الكنز المرصود في قواعد التلمود ، ص ٦٦ ، ومن التلمود ، ص ٢٨ .

(٢) السليق : ص ٦٨ .

(٣) ذاته : ص ٦٩ .

خامسا : اعتقادهم أنهم شعب الله المختار

يعتقد اليهود أنهم أفضل الشعوب على هذه الأرض ، وأن إلههم هو الذي ميزهم واختارهم . ومن النصوص الدالة على ذلك ما ورد في التوراة :

أنا الرب إلهكم الذي هيروكم عن الشعوب (١)

ويصور التلمود أن الإسرائيليين معتبر عند الله أفضل من الملائكة ، فإذا ضرب أصر (غير يهودي) إسرائيليا فكأنه ضرب العزة الإلهية ، انطلاقاً من قاعدة سطرها لهم حاكماتهم أن اليهودي جزء من الله كما أن الابن جزء من أبيه .

ويعتقدون - كذلك - أنه إذا لم تخلق اليهود انعدمت البركة من الأرض ولما خلقت الأمطار والشمس ، ولما أمكن لباقي المخلوقات أن تعيش وعندهم أن الفرق بين درجة الإنسان والحيوان كالفرق بين اليهود وباقي الشعوب (٢) .

ومن تصوراتهم الساذجة : ما جاء في تلمود أورشليم أن النقطة التي خلقت منها بقية الشعوب الخارجة عن النبأية اليهودية هي نقطة حصان

ومن كبرياتهم المقززة : ما يعتقدونه من أن اليهودي يتنجس إذا لمس القبور لغيرهم لأنهم يعتبرون بهائم لا أبناء آدم .

كما يعتبر التلمود الأجانب كالكلاب (٣)

(١) التكوين : ١٢/٣٦ .

(٢) راجع : من التلمود ، ص ٣٦ ، مرجع سابق .

(٣) السابق : وارجع إلى :

الكنز المرسود في قواعد التلمود ، د. يوسف نصر الله ، هفيه الكثير والكثير